للنا بين فانها التي شرعت في توبة العصاة والشروع ملزم على ان له
التمام فكيف يذكر الرحمن فانهما كثيرا باقبل امركم بالاستغفار
افلا اقبل دفعة امركم بالاستغفار طبعها كانه اشار الى تخفيف
جنايتهم اي لست اراد لمن جني وتاب والمعصية اذا عمت خفت خاصيتها
كانه نظير ما يقال لعبد احسن الله اليك فيما مضى كذلك يحسن اليك
فيما بقي واجيب عن الثاني بوجهين احدهما العله حفظ هذه الامة بزيادة ره
الشرف لانه لا يقال في صفات العبد غفارا ويقال تواب اذا كان
اتيا بالتوبة فيقول تعالى كنت لي سميا من اول الامر انت مومن وانا
مومن وان كان المعنى مختلفا فتثبت حتى تقيم سميا في آخر الامر وانت
تواب وانا التواب في حق الله تعالى انه يقبل التوبة كثيرا فيجب على العبد
ان يكون اتيا بالتوبة كثيرا ثانيهما انه تعالى انما قال توابا لان
القايل قد يقول استغفر الله وليس بتايب لقوله عليه الصلاة
والسلام المستغفر بلسانه المصر بقلبه كالمستهزئ بربه فان قيل
فقد يقول اتوب وليس بتايب اجيب بان الكون كاذبا لان
التوبة اسم للرجوع او الندم بخلاف الاستغفار فانه لا يكون كاذبا
[illegible] فيه فحاصل تقدير الكلام فاستغفره بالتوبة وفيه
تنبيه على ان خواتيم الاعمال يجب ان تكون بالتوبة والاستغفار
فكذا خواتيم الاعمار واجيب عن الثالث بانه تعالى راعى العدل
فذكر اسم الذات مرتين وذكر اسم الفعل مرتين احدهما الرب
والثاني التواب ولما كانت التربية تحصل اولا والتوبة اخر الاجرام
ذكر اسم الرب اولا واسم التوبة اخرا فضل الله تعالى من فضله
وكرمه ان من عليه بتوبة تفتح لا يملك بعدها فانه كريم رحيم
رتو البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم

من

من قرا سورة اذا جاء نصر الله اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة حديث موضوع سورة تبت يدا مكية وهي خمس ايات
وثلاث وعشرون كلمة وسبعة وسبعون حرفا بسم الله المتكبر الجبار المضل
الهادي الرحمن الذي عم خلقه بنعمه بعد الايجاد بالاكرام الرحيم الذي
خص بتوفيقه اهل الوداد قوله تعالى تبت يدا ابي لهب دعا عليه سبب
نزوله ذلك ما روي عن ابن عباس انه قال لما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين صعد صلى الله عليه وسلم الصفا وجعل ينادي
يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا عنده فجعل الرجل اذا
لم يستطع ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتم
لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا
دعوتنا جميعا فنزلت وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج
البطحا فصعد الجبل ونادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش وذكر
نحوه وفي رواية فصعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا
الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم
ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل كنتم مصدقي قالوا
ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] اعطى ان
امنت بك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم كما يعطى المسلمون فقال ما لي
عليهم فضل فقال صلى الله عليه وسلم واي شي تبتغي قال تبا لهذا
من دين ان اكون وهولاء سوا فنزلت ومعنى تبت قال ابن عباس خابت
وقال قتادة خسرت وقال عطا ضلت وقال ابن جبير هلكت والتباب
الهلاك ومنه قولهم اشابة ام تابة اي هالكة من الهرم والتعجيز

Copyright King Saud University